قصص القرآن

سليمان عليه السلام والهدهد

إعداد

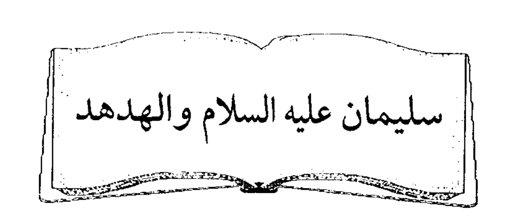
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢



نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام أعطاه المولى عز وجل ملكًا عظيمًا فحكم الإنس والجن والطير والوحش وسخر له المولى عز وجل الريح .

لذا كان ملكه ملكا لا يعدله ملك فى العالم كله.

وكان الكل يطيعه ، ويستجيب لأوامره بأمر المولى عز وجل، فالكل كان يعتبر جند عنده لخدمته فى نشر الدعوة .

الهدهد :

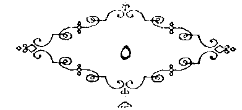
كما قلنا يا أحباب: الكل كان بمرتبة الجندى يقوم بتنفيذ الأوامر ، وكان من ضمن هؤلاء الجنود الطيور، فكانوا يقومون بعملية الاستطلاع ومراقبة الأماكن البعيدة ثم يذكرون ما يحدث لنبى الله سليمان ويجب أن يرى سيدنا سليمان عليه السلام جميع أفراد مملكته ومنهم الطيور كل يوم وكذلك الهدهد.

وفى يوم من الأيام تفقد سيدنا سليمان عليه

السلام الطيور فوجدها كاملة ولكنه لم يجد الهدهد فسأل الطير : أين الهدهد ؟ هل هو فى مكان أمرته به أم أنه قد غاب؟

فنظر الطير وقالوا: لا نعلم يا نبى الله فقال سيدنا سيدنا سليمان عليه السلام: عندما يعود الهدهد سوف أذبحه أوأعذبه عذابا شديدًا، أو إذا أراد النجاة فليخبرنى بسبب لغيابه يكون هذا السبب سببا مقنعا وصادقا مما جعله يغيب عن ناظرى ولا يحضر.

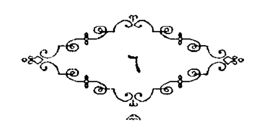
وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ



الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١)﴾ [النمل ٢٠-٢١] .

عودة الهدهد :

عاد الهدهد بعد فترة من حديث سيدنا سليمان عليه السلام ، فأخبرته الطيور بحديث سيدنا سليمان عليه السلام فسارع الهدهد بالذهاب إلى نبى الله سليمان عليه السلام، وعندما دخل الهدهد على سيدنا سليمان عليه السلام .

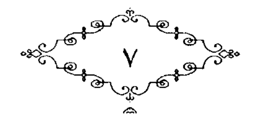


قال سليمان عليه السلام: أين كنت ؟

فقال الهدهد : يا نبى الله لقد اطلعت على أشياء لم تطلع أنت عليها ، وجئتك بخبر صادق ، نعم يا نبى الله لقد ذهبت إلى مملكة سبأ فوجدت من يحكم تلك المملكة امرأة ، هذه المرأة قوية والكل يعترف بملكها ويطيع أوامرها ، هذه المرأة لها عرش عظيم.

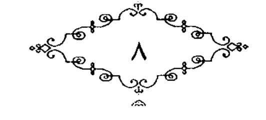
والداهية . يا نبى الله أن وجدت هذه المرأة وقومها يسجدون للشمس ، ولا يعبدون المولى عز وجل.

والشيطان يزين لهم أعمالهم ويصدهم عن سبيل



الله والهداية .

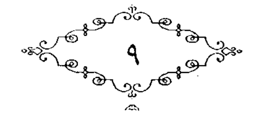
وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (٢٤) ﴾ [النمل: ٢٢ـ٢٤] .



الهدهد المعلم:

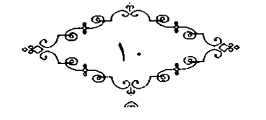
بعد أن أخبر الهدهد سيدنا سليمان عليه السلام بحبر «بلقيس» ملكة سبأ ، وكان سيدنا سليمان عليه السلام لا يعرف شيئا عنها ومعنى هذا أن الهدهد علم سيدنا سليمان شيئا كان لا يعلمه.

والأهم من ذلك أن الهدهد استمر فى الحديث يا أحباب مع سيدنا سليمان عليه السلام حتى يعلمنا جميعًا درسًا هاما هذا الدرس هو .



قال الهدهد : « يا نبى الله إن « بلقيس » ملكة سبأ وقومها ، قوم لا يهتدون لأنهم لا يعبدون المولى عز وجل، لا يعبدون الله ، الله الذى يطعمنا ويسقينا ، ويعلم سرنا وجهرنا ، الله الذى له ملك السموات والأرض ، له العرش العظيم الذى لا أعظم منه فى المخلوقات».

هذا هو الدرس يا أحباب ، معناه أننا نعبد الله لأنه هو الذى خلقنا وأطعمنا وسقانا ويشفينا من الأمراض ويعلم كل شىء عنا، لذلك يجب أن لا

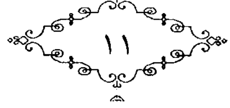


يضحك علينا الشيطان ويجعلنا ننصرف عن عبادة الله بأى حال من الأحوال.

وفي ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦)﴾ [النمل: ٢٥ـ٢٦].

* الهدهد رسول سليمان عليه السلام:

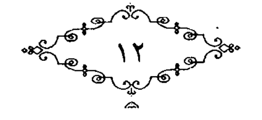
فكر سيدنا سليمان عليه السلام فى الكلام الذى قاله الهدهد ، وقال فى نفسه : إن هذا الهدهد لم



يكذب على من قبل فهل من الممكن أن يكذب على الآن علم أنى سأعذبه إن لم يأتنى بخبر؟

هل من الممكن أن يكون قد ألف الهدهد هذه القصة حتى ينجو ويجده سببا للتأخير؟

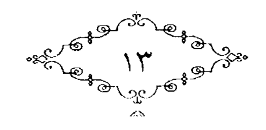
كل هذه الأسئلة دارت في رأس سيدنا سليمان عليه السلام ولكن دارات فى رأسه أسئلة أخرى أيضا فقد فكر سيدنا سليمان فى نفسه قائلاً : ماذا لو أن الهدهد صادق ؟ هل من الممكن أن أترك قوما يعبدون الشمس فى ملكى الكبير هذا ؟ لو أن الهدهد



صادق يجب على أن أجعل هؤلاء الناس يدخلون في عبادة الله لأنى مأمور بتبليغ شرع الله ؟ فأنا نبى.

وأخيرا قال فى نفسه : إن الشيء الذى سيريحنى هو أن أبعث رسولا إلى سبأ فأنظر صحة كلام الهدهد.

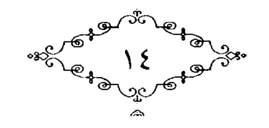
والأحسن من ذلك أن أبعث الهدهد نفسه رسولا إلى هؤلاء القوم، وسوف أبعث معه رسالة وانتظر الرد على هذه الرسالة .



فإن كان الهدهد صادقا فسوف أجد ردًا على هذه الرسالة.

وإن كان قد كذب فى أمر هذه الملكة فلن يصلنى الرد أبدًا.

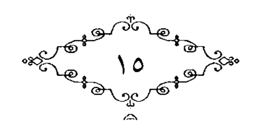
وبالفعل وبعد كل هذا التفكير الطويل جدًا قال سيدنا سليمان عليه السلام للهدهد : اسمع يا هدهد سوف أبعث رسالة معك إلى هذه الملكة ثم انتظر الرد فإن جاءنى الرد فأنت صادق وإن لم يأتنى الرد فسأعرف أنك كذبت علىّ فى شأن هؤلاء القوم.



وفى ذلك قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) ﴾ [النمل: ٢٧ـ ٢٨] .

* الهدهد الصادق :

فرح الهدهد بالأمر الذى أعطاه له سيدنا سليمان عليه السلام وحمل الرسالة وطار إلى مملكة سبأ ثم ذهب إلى قصر الملكة ووقف على نافذة من نوافذه التى تطل من الداخل على كرسى العرش وألقي الرسالة ، فتعجب الجميع وأخذوا الرسالة وذهبوا بها إلى «بلقيس الملكة ».



فقرأتها ثم بعثت بالرد إلى سيدنا سليمان عليه السلام وظهر صدق الهدهد .

الهدهد الذى علمنا وأصبح رسولا لسليمان عليه السلام ويجب على كل مسلم أن يكون مثل هذا الهدهد «صادقًا ـ مؤمنًا بالله ـ يسعى دائما إلى فعل الخير» .



